

دور القيادة الريادية في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة البنك الزراعي السوداني - الخرطوم ٢٠١٣ - ٢٠١٨ م.

الفقير، عماد الدين علي محمد، و آدم، عيسى ضو البيت محمد. (٢٠٢١). دور القيادة الريادية في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة البنك الزراعي السوداني - الخرطوم ٢٠١٣-٢٠١٨ م. مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ٢٤ ، ٥٥ - ٨٧. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1101834>

Prepared by

تركي الغامدي



أهمية الدراسة

تُعد هذه الدراسة ذات أهمية مزدوجة على المستويين النظري والتطبيقي. فعلى الصعيد النظري، تمثل إضافة نوعية في حقل الدراسات الإدارية، لا سيما في مجال القيادة الريادية، الذي لا يزال في طور التبلور ضمن البيئة العربية عمومًا والسودانية خصوصًا. إذ أن غالبية الأدبيات السابقة ركزت على أنماط القيادة التقليدية (كالقيادة التحويلية والتبادلية)، بينما تُقدّم هذه الدراسة مقاربة جديدة تستكشف علاقة القيادة الريادية – بما تحمله من سمات الابتكار والجرأة الاستراتيجية بتحقيق الميزة التنافسية داخل المؤسسات المصرفية.

وهو ما يسد فجوة معرفية قائمة ويثري أدبيات القيادة والإدارة الاستراتيجية في البيئات غير المستقرة.

أهمية الدراسة

أما من الجانب التطبيقي، فتتجلى أهمية البحث في استهدافه لمؤسسة مصرفية واقعية، وهي البنك الزراعي السوداني، بوصفه مؤسسة ذات طابع تنموي تعمل في بيئة اقتصادية مليئة بالتحديات الهيكلية، مما يضيف بعدًا عمليًا كبيرًا على نتائج البحث.

وتُسهم الدراسة في تقديم توصيات تنفيذية ذات جدوى مباشرة، يمكن من خلالها لصناع القرار في البنك المعني، وسواه من البنوك، إعادة النظر في الأساليب القيادية المتبعة لتعزيز قدراتهم التنافسية في سوق مصرفي يتسم بالتغير والتقلب.

أهمية الدراسة

كما أن تزامن الدراسة مع فترة ٢٠١٣-٢٠١٨، وهي مرحلة شهدت تغيرات تنظيمية وهيكلية داخل البنك الزراعي وفي الاقتصاد السوداني ككل، يعزّز من أهميتها التفسيرية، ويمنحها إمكانية تسليط الضوء على العلاقة بين القيادة الديناميكية والقدرة المؤسسية على الصمود والتفوق في سياقات صعبة.

إضافة إلى ما سبق، فإن الدراسة تُعد مرجعًا أساسيًا للباحثين وطلاب الدراسات العليا ممن يسعون إلى استكشاف أبعاد القيادة الريادية أو اختبار علاقتها بمتغيرات تنظيمية أخرى كالأداء المؤسسي، والابتكار، واستدامة المؤسسات، الأمر الذي يفتح آفاقًا بحثية واعدة في المستقبل.

اهداف الدراسة:

سعى الباحثان إلى معالجة إشكالية علمية مركبة تتعلق بكيفية توظيف أدوات القيادة الريادية في تحسين الموقف التنافسي للبنك الزراعي السوداني، وقد جاءت الأهداف معبرة عن هذا التوجه، على النحو التالي:

١. تحليل العلاقة السببية بين أبعاد القيادة الريادية وتحقيق الميزة التنافسية: وهو هدف جوهري يسعى إلى تجاوز الطرح الوصفي السائد في الأدبيات نحو بناء فهم تحليلي للعلاقة التفاعلية بين المتغيرات، واختبارها ميدانياً باستخدام أدوات إحصائية دقيقة، بما يضمن صلاحية النتائج للتعميم أو المقارنة.

٢. تحديد مستوى ممارسة القيادة الريادية داخل البنك الزراعي السوداني: عبر قياس مدى تمثل القادة داخل البنك لأبعاد الريادة (الرؤية، الإلهام، الثقة، التواصل)، ومدى وعيهم بأثرها في تعزيز الأداء المؤسسي، ما يُسهم في تشخيص واقع القيادة داخل المؤسسة من منظور علمي.

اهداف الدراسة

- تقديم نموذج تطبيقي للربط بين الخصائص القيادية الريادية والنتائج التنافسية: وهو ما يفتح المجال أمام المؤسسات المصرفية الأخرى لتبني ذات النهج أو تطوير نماذج مشابهة تُسهم في تعزيز جاهزيتها لمتطلبات السوق.
- دعم متخذي القرار داخل المؤسسة المصرفية بالأدلة التحليلية التي تساعد في تصميم استراتيجيات قيادية مستندة إلى بيانات واقعية ومعززة بالأدلة العلمية، مما يجعل من مخرجات البحث أداة للمساءلة والتطوير المؤسسي المستدام.
- الإسهام في توجيه مسارات البحث المستقبلية من خلال كشف النقاط الحرجة التي تحتاج إلى تعميق أو تحليل إضافي في العلاقة بين أنماط القيادة والقدرة التنافسية في البيئات المصرفية.

فروض الدراسة

بُني البحث على فرضية رئيسة وعدد من الفروض الفرعية، صُمّمت بعناية لتمثل كل منها بُعدًا تحليليًا دقيقًا في العلاقة المفترضة بين متغيرات الدراسة. ويمكن تحليلها على النحو التالي:

الفرضية الرئيسة: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الريادية والميزة التنافسية في البنك الزراعي السوداني".

تُعد هذه الفرضية انعكاسًا للمسار العام للدراسة، حيث تفترض أن القيادة التي تتبنى سمات الريادة من حيث الرؤية الاستراتيجية، التحفيز، والمبادرة، تؤدي بالضرورة إلى تحسين قدرة المؤسسة على المنافسة في سوق العمل المصرفي، سواء من حيث المنتجات، أو كفاءة العمليات، أو رضا العملاء.

فروض الدراسة

الفروض الفرعية:

الفرضية الأولى: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية القيادية الريادية والميزة التنافسية." وتفترض أن وضوح الرؤية لدى القائد الريادي يُمثل أساسًا لتحفيز المنظمة نحو التميز، حيث أن الرؤية تُعد حجر الزاوية لأي تحول استراتيجي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإلهام والتحفيز القيادي والميزة التنافسية. وتركّز على البُعد العاطفي والدافعي في القيادة، انطلاقًا من أن تحفيز الموظفين وزرع الحماسة لديهم يُساهم في رفع الإنتاجية وتحقيق التميز المؤسسي.

فروض الدراسة

الفرضية الثالثة: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة القيادية والميزة التنافسية."

إذ تمثل الثقة بُعدًا حاسمًا في البيئة المصرفية التي تعتمد على الانضباط والدقة، فالقائد الجدير بالثقة يخلق مناخًا نفسيًا واجتماعيًا داعمًا للنمو والتطور.

الفرضية الرابعة: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل القيادي والميزة التنافسية."

وتعكس هذه الفرضية قناعة الباحثين بأن التواصل الفعال لا يمثل مجرد تبادل للمعلومات، بل هو آلية استراتيجية لصياغة القرارات، توجيه السلوك التنظيمي، وتحقيق المرونة في مواجهة التحديات.

خاتمة

إن هذا البحث، بما يقدمه من طرح علمي دقيق، وتحليل نظري وميداني متكامل، يُعد مساهمة رائدة في الأدبيات العربية المعاصرة في مجال القيادة الاستراتيجية. فهو لا يكتفي برصد الواقع، بل يسعى إلى تفسيره وفهم ديناميكياته، تمهيدًا لتغييره نحو الأفضل.

كما أن الفروض المدروسة بعناية، والمنهجية المحكمة، تؤهله ليكون نموذجًا يُحتذى به في البحوث التطبيقية ذات الطابع التحويلي..



Thank You